

# بناء الشخصية الوطنية

إشراف وتقديم أ.د/ محمد مختار جمعة  
وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية  
عضو مجمع البحوث الإسلامية

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

## قرأت لك ( بناء الشخصية الوطنية )

حب الوطن والحفاظ عليه فطرة إنسانية أكدها الشرع الحنيف، فهذا نبينا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول مخاطباً مكة المكرمة قائلاً: "والله إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ ؛ مَا خَرَجْتُ" ، ولما هاجر (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة واتخذها وطناً له ولأصحابه الكرام لم ينس (صلى الله عليه وسلم) لا وطنه الذي نشأ فيه ولا وطنه الذي استقر فيه" ، بهذه الفقرة كانت افتتاحية معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عضو مجمع البحوث الإسلامية لكتاب بناء الشخصية الوطنية الصادر عن وزارة الأوقاف.

ويعد هذا الكتاب أثر من آثار الأعمال العلمية للمؤتمر الدولي التاسع والعشرين الذي نظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة في ١٣ - ١٤ جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ الموافق ١٩ - ٢٠ يناير ٢٠١٩ م.

والكتاب خرج في ( ٣٤٠ ) صفحة من القطع الكبير، يكشف فيها عن الشخصية الوطنية الحقيقية التي تكون على استعداد لأن تحترق لتتير دروب الوطن ، ولأن تفتديه بنفسها وما تملك ، وتعرف للوطن حقه وقدره ، وتترك أنها بلا وطن كأشلاء ممزقة .

والكتاب يحتوي على أحد عشر مبحثاً ، يتناول فيها جوانب متعددة لبناء الشخصية الوطنية، المبحث الأول: حفظ البلدان والأوطان من حقوق الإنسان ومقاصد الأديان والذي أوضح علاقة قوة الوطن بقوة الإنسان وارتباط ذلك بالبعد الديني، وأن الإنسان بلا وطن يفقد كافة مقومات حياته وكرامته ، ومن يعتدون على حرمة الوطن ، إنما يستهدفون - بالدرجة الأولى - الإنسان في أسْمى حقوقه ، وصميم كرامته ، كما يؤكد النتيجة الفاصلة وهي أن حماية الأوطان تمثل مقصداً رئيساً من مقاصد الأديان.

والمبحث الثاني: بناء الشخصية الوطنية في عالم متغير رؤية إسلامية ، والذي رصد فقه التأسيس الحق الذي شيد به الهدي النبوي نموذج إنسان جديد، قدم الإسلام إلى العالم ديناً ومدنية وحضارة، وهذه الهوية بعناصرها التأسيسية، هي الصرح الشامخ لبناء الفرد والمجتمع، ومصدر القوة والصلابة في بناء الشخصية ، وبقدر الوعي الفردي والجمعي بقيمة الهوية تبرز قوة الشخصية الوطنية ، وقدرتها على العطاء لنفسها ولكل المحيطين بها وسط عالم تتنافس فيه الدول والأمم.

المبحث الثالث: دور الأسرة في تعزيز الانتماء للوطن جاء ليؤكد مهمة الأسرة في فهم قضية الانتماء، وأنه ترجمة حقيقية لحب الوطن، وأن تدريب الأسر على قيم المواطنة والفهم الصحيح لقيمة الأوطان في الإسلام من القضايا الدينية والوطنية ، ويظهر ذلك من خلال الحفاظ على المرافق العامة ، والإحسان إلى جميع المواطنين والمعاهدين وكل من حصل على تأشيرة دخول للوطن، وكذا وجوب إعمار الوطن والعمل على رقيه.

المبحث الرابع: الأسرة ودورها في بناء الشخصية تناول طريقة الجماعات الإرهابية التي تلتقط أفرادها غالباً وهم صغار، حتى يشبوا على تعاليمها ويدربوهم على أفكارها ويصيروا آلة في تروسها، لا فكر لهم إلا ما دسوه لهم من أفكار وآراء، وهنا يظهر الدور الكبير للأسرة في تنشئة أولادها تنشئة سليمة لبناء شخصية وطنية لتكون حامية للوطن ضد من يحاول النيل منه .

المبحث الخامس : التعليم وبناء الشخصية الوسيطة الوطنية المنتجة القادرة على البناء

والتنمية والذي أبرز دور التعليم في صناعة الإنسان عقيدة وفكرًا وتربية وقيماً وسلوكًا، وأن المدارس تسهم بشكل جاد في بناء الشخصية الوطنية التي لها ولاء قوى للوطن، وبهذا تنشأ الشخصية الوطنية المحصنة ضد كل حملات التطرف والفساد والإرهاب، كما أوضح أن الشخصية الوطنية هي التي تعمل على التسليح بثوابت الدين، والعلوم والتكنولوجيا، والقادرة على الإبداع والابتكار والإنتاج وإتقان العمل والإنجاز، والقادرة على استيعاب كل مستجدات العصر، وتسهم في البناء والتنمية، ومواجهة الأخطار والمعوقات، وكل أشكال الاستقطاب من العناصر الإرهابية والكتائب الإلكترونية.

**المبحث السادس : دور المعلم القدوة وأثره المباشر في بناء شخصية طلابه** جاء ليؤكد أن التعليم أساس نهضة الدول، والمعلم هو العامل الرئيس في نهضة الدول، لذلك يركز هذا البحث على دور المعلم القدوة في بناء شخصية طلابه من خلال التركيز على نظريات علم الاجتماع ورواه، وترسيخ القيم الأخلاقية المرغوبة، وإيقاظ روح الابتكار والاختراع فيهم.

**المبحث السابع: المؤسسات الوطنية ودورها في بناء الشخصية القوية المسلحة المصرية نموذجًا.** حيث أكد أن الطريق الأمثل للاستفادة بمواردنا البشرية لصالح الأهداف القومية، هو إعادة بناء الإنسان المصري اجتماعيا وثقافيا وعلميا وصحيا وأمنيا، مع تهيئة المناخ المناسب لانطلاقه، وذلك وحده هو الطريق للوصول بمصر إلى أهدافها القومية، وهذا ما تعمل عليه القوات المسلحة المصرية، فهي يد تبني وتعمر، وأخرى تحمي وتحرس.

**المبحث الثامن: دور القاضي الإداري في بناء الشخصية المصرية**، حيث تناول جانب إسهام القاضي الإداري في تجديد أساليب الخطاب الديني، وإسهام القاضي الإداري في تدعيم موضوع خطبة الجمعة الموحدة - والتي أنصفها القضاء الإداري - وذلك باعتبارهما أساساً لبناء الشخصية المصرية، ضبطاً للنشاط الدعوي المستنير، وتصحيحاً لمسار الخطاب الديني المقوم للشخصية الوطنية.

**المبحث التاسع: دور المجتمع المدني ومؤسساته في بناء الشخصية الوطنية**، جاء ليؤكد جانب التعاون بين الأفراد والمؤسسات، وضرورة ابتعاد الأفراد عن محاولة استغلال الهيئات المدنية، والتعاون لتخفيف العبء عن الحكومة، وارتفاع مستوى معيشة الشعب، وذلك يسهم في تحقيق الهدف المنشود في بناء الشخصية الوطنية.

**المبحث العاشر: دور مؤسسات المجتمع المدني في بناء الشخصية الوطنية** حيث أوضح أن مؤسسات المجتمع المدني من خلال أنشطتها المنظمة تهدف إلى تحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، والصحية، والمكونات الشخصية للإنسان، وهذا يدعم بناء شخصية الفرد الوطنية، بالإضافة إلى إشباع حاجاته المتعددة.

**المبحث الحادي عشر: دور الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار المجتمعي ودعم الانتماء الوطني** والذي أبرز دور الإعلام في تأصيل قيم الحوار والتواصل المجتمعي، واحترام التعددية، وتعزيز الانتماء الوطني، وذلك من خلال عدة أمور منها: إبراز أهمية التضحية والفداء من أجل الوطن، وتقديم النماذج الإيجابية للشخصيات الوطنية التي قدمت المثل والقدوة، والتأكيد على أن الانتماء للوطن لا يتعارض بأي صورة مع الانتماء للدين.

وانطلاقاً من هذا يعتبر الكتاب وثيقة عمل نحو ترسيخ الولاء والانتماء الوطني، وبناء الشخصية الوطنية، ورؤية فكرية لنشر الفكر الوسطي المستنير، وبناء السلام العالمي لصالح الإنسانية جمعاء.

د/ خالد السيد غانم

مدير إدارة الإعلام